التوجيه الدلالي لقوله تعالى:
﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾
"دراسة دلالية"

الدكتور/ قاسم مهدي أحمد قاسم النفيعي
أستاذ علم اللغة المساعد – بقسم اللغة العربية،
ورئيس قسم اللغة العربية، وعميد الكلية الأسبق–
كلية التربية والعلوم التطبيقية
ريمة – جامعة الحديدة.

ملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة التوجيه الدلالي، لقوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ**﴾[1] "دراسة دلالية" لما لهذه الدراسة من أهمية كبيرة في توجيه اللفظ الذي يكتنز النص، وله ارتباط بالسياق القرآني، وقرائنه. وتوصلت الدراسة إلى أن اللفظ المفرد يعتمد اعتمادًا كليًا في معناه على تركيبه الذي وضع فيه دون الرجوع إلى المعاني الأخرى المثارة حول اللفظ قاموسيًا ومعجميًا، ويتحدد بذلك معناه الدقيق، وأن السياق هو الذي يخصصه ويحدد دلالته.

واللافت للنظر: أن ما حصل بين كل من يوسف عليه السلام والسيدة زليخة ما هو إلا نتاج لمشوار طويل من الإغراء، وهو تصوير واقعي صادق لحالة النفس البشرية الصالحة في المقاومة، والضعف، ثم الاعتصام بالله في النهاية، والنجاة. وفي الأول والأخير، وما مر به من ظروف، وأحوال ما هو إلا أقرب إلى الطبيعة البشرية، وإلى العصمة النبوية، وكذا إعجاز علمي وهداية.

واعتمد التوجيه الدلالي، والتثوير القرآني في الدراسة على المنهج الوصفي، وكذا المنهج التحليلي كون التوجيه يحتاج إلى وصف الظاهرة التي يتجلى فيها اللفظ في سياقه وقرائن التوجيه التي توجه معانيه نحو ما يتناسب مع وجهة نظر الباحث أو القارئ، ويظهر بأبهى صوره التي انبثقت من التفسير والتثوير لجل معانيه السياقية والمعجمية في قالب النص أيًا كان نمطه.

وينتظم عقد هذا البحث في ملخص البحث، ومقدمة وفصل، ويتكون الفصل من ثلاثة مباحث، ففي المبحث الأول: وقفت على مفهوم التثوير، وفي المبحث الثاني: وقفت على بعض رؤى المفسرين، وفي المبحث الثالث: وقفت على أثر القرائن في استنتاج المعاني اللغوية وكذا المعجمية المستنبطة من المفردة اللغوية في الدراسة والتحليل والتخريج، والتفسير والتثوير. وخُتم البحث بخاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع.

[1] الآية 24 من سورة يوسف.

مقـدمة

الحمدلله رب العالمين، وبه نستعين على أمور الدنيا والدين، والصلاة والسلام على رسول الهدى محمد بن عبدالله الصادق الأمين. كثير من المفسرين وقفوا على معانٍ ودلالات لفظة (الهمّ) الواردة في السياق القرآني ﴿**وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ**﴾[2]، وكل منهم أدلى دلوه، وحاول أن يضع تخريجات تتناسب مع لفظ(الهمّ)، فيما ورد سابقًا، وثمة مفسرون قدامى وآخرون محدثون، وثمة مفسرون تقليديون، وقفوا على تخريجات عدة، وقد وُفِق من وُفِق ومنهم من حاد عن الصواب، ولم يتمكن من التخريج الذي يُظهِر المعنى المراد من السياق، وقرائنه. المتمثلة في القرائن الحالية، والمقامية، واللغوية. كتأثير بعض الأداءات اللغوية مثل مجيئ حرف(لولا)،وثمة آخرون التمسوا ما يسمى بالتقديم والتأخير، وتباينت أراءهم. فمنهم من فسّر لفظ(الهم) عند زليخة بالفاحشة، وآخر بالزواج. والبعض بالضرب، وفُسّر الهمّ عند يوسف عليه السلام، بأنه همّ بالمعصية لولا أن رأى برهان ربه، وفي هذا كلام كثير، والبعض فسّره بالميل، وحديث النفس، وآخر بالهداية والإعجاز، ومثل هكذا تناوله الباحث وبصورة مبسطة واختتم برؤاه الذي أوصله إلى العديد من الاستنتاجات، ووضع العديد من التخريجات. لينفرد في تخريجه، وهذا ما سيلحظه القارئ، والمتأمل في خاتمة البحث، واللافت أنه لا يُكتشف سِرُّ ذلك التوجيه، والبيان كُلّه للتخريج الصائب إلاّ من خلال النَّظر والتأمُّل في دائرة السياق القرآني، وقرائنه. وفي الغالب نجد مجيئ القصص القرآنية، وكذا ضرب الأمثال في القرآن الكريم للعظة والعبرة، وقد تكون معجزة، والقرآن كله معجز بألفاظه.

2) الآية 24 من سورة يوسف.

http://al-adab-journal.com ISSN:2710-1312 (Online) ISSN:2710-1304 (Print)

الفصل الأول

المبحث الأول

مدخل:

اللغة وعاء للثقافة الفردية والاجتماعية وهي التي تعكس شخصية الفرد في إطار أسلوبه اللغوي المتميّز، وكذا تعكس شخصية الأمة في إطار المضمون العام للغة، ومدى اهتمامهم بها.

يقول دوسوسير: إن علينا عند دراسة القيمة اللغوية للكلمة والمقصود منها دراسة عنصرين وهما: الفكرة التي تستدعي الصورة السمعية أو الأصوات المشكلة للمفردة، والصورة السمعية التي تقوم بينها وبين الفكرة علاقة استدعائية[3].

أمّا التركيبيون السلوكيون وعلى رأسهم (بلومفيلد) فقد تحدثوا عن العلاقة بين الكلمة وما ترمز إليه، فقالوا: إن أي معنى لمفردة لغوية ينبغي أن يُعرف عن طريق إحداث عملية فسيولوجية أو فيزيائية مرتبطة بها[4]. وهذا ما سنشير إليه في لفظة (همت به، وهمّ بها)، وقبل الولوج في دراسة اللفظة نعرج على مصطلح التثوير، وما تزامن معه في تركيب عنوان البحث.

أولًا: مفهوم التثوير:

أ- التثوير: إن مادة التثوير: مأخوذة من ثار يثور ثورة ، ومن حيث اللغة، تفيد الهياج وحِدّة الغضب؛ تقول: ثار الدخان والغبار وغيرهما، يثور ثورًا وثورانًا: بمعنى ظهر وسطع ومنه ما ورد في السياق ﴿ **وَأَثَارُوا الْأَرْضَ** ﴾[5] أي قلبوها للزراعة والحرث؛ ولو أضفنا لذلك ما في كلمة الإثارة من التغليب، والنظر في الوجوه، لوجدنا أن المرء لن يفقه القرآن حق الفقه حتى يرى للقرآن وجوهًا[6]. ولاجتمع عندنا من معاني المصطلح ما يصلح أن ننسجه بأن نقول: إن تثوير القرآن ضرب من ضروب التدبر لكتاب الله الكريم.

---

3) انظر: علم اللغة المعاصر "مقدمات وتطبيقات "، يحيى عبابنة، والدكتورة/آمنة الزعبي، دار الكتاب الثقافي، إربد، الأردن، ط: 1426-2005م،ص:81.

4) انظر: المصدر السابق:ص:81.

5) الآية 9 من سورة الروم.

6) الطبقات الكبرى ، لمحمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1968م: ج2،ص: 357.

والتثوير في القرآن الكريم يقصد به: التدبّر فيه، وقد أورده الغزالي بهذا المعنى، وبه سمى عبدالوهاب رشيد صالح[7]. والتثوير: البحث، ومنه ثوّر القرآن أو غيره : بحث عن معانيه وعلمه. والحق فإن الحديث عن تثوير القرآن حديث ليس بالهزل، وإنما هو الفيصل.

و"تثوير القرآن" يعبر عن ضرب من ضروب تلقي الكتاب، وتلاوته حق التلاوة. وقد اختلفت عبارات أهل العلم في بيان هذا اللفظ، وإن اتفقت معانيهم، فقال بن عطية: "وتثوير القرآن: مناقشته ومدارسته والبحث فيه، وهو ما يعرف به"[8]. ونقل القرطبي في تفسيره: عن بعض العلماء أن تثوير القرآن: " قراءته، ومفاتشة العلماء به"[9].

ونقل ابن عجيبة عن الغزالي أنه التفهُّم، وهو:" أن يستوضح كل آية ما يليق بها إذ القرآن مشتمل على ذكر صفات الله تعالى، وذكر أفعاله، وذكر أحوال أنبيائه عليهم السلام، وذكر أحوال المكذِّبين وكيف أهلكوا، وذكر أوامره وزواجره، وذكر الجنة والنار[10].

ونقل الزركشي عن بعض العلماء "أن التثوير" لا يَحْصُل بمجرد تفسير الظاهر"[11]. وبوّب عليه أبو الليث السمرقندي: باب الحث على طلب التفسير"[12].

وجاء في الأثر: عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: "من أراد خير الأولين والآخرين فليثوّر القرآن فإن فيه خير الأولين والآخرين"[13]. وقال بعض أهل العلم : " تثوير

---

[7] انظر: دلالة السياق، منهج مأمون لتفسير القرآن الكريم، عبدالوهاب رشيد صالح أبو صفية، دار عمان للنشر والتوزيع،ط1433ه -2012م، ص::65.

[8]) انظر تفسير القرطبي:ج1، ص:3.

[9]) انظر المصدر السابق، ج1،ص:446.

[10]). انظر: البحر المديد:ج5، ص:23، والأحياء، ج1، ص: 282.

[11]) انظر : البرهان: ج2، ص: 154.

[12]) انظر: بحر العلوم:، أبو الليث نصربن محمد بن إبراهيم السمرقندي، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر ، بيروت،ج1، ص:11.

[13]) رواه الطبراني في "المعجم الكبير" وفي رواية "من أراد العلم فليثوّر القرآن".

المبحث الثاني

رؤى بعض المفسرين:

اللافت للنظر: أني واثناء مطالعتي لعدد من كتب، ومؤلفات، ومواضيع تتحدث عن السياق، ومدى تأثيره على معاني الألفاظ ، والجمل، وكذا الآيات، والنصوص لاحظت عدول عن التحليل والتخريج الصحيح لبعض الألفاظ، وبعض النصوص والآيات القرآنية، وهذا العدول ناتج عن التثوير الشخصي، والذي يعتمد على إمّا المزاجية، أو التغذية الراجعة التي تلقفها إثر ثقافات مغلوطة. أو تعصبات وانتماءات حزبية، أو فرضت على الباحث.

وإمّا أن تكون ثمة إغراءات، وضغوطات، فكان ذلك العدول الذي تم وخرج عن دائرة التحليل والتخريج الصح، وربما يكون خطأ غير متعمد، وقلة ثقافة الفرد. ولكوني وقفت على العديد من الآيات القرآنية في العديد من كتب التفسير، وكتب بعض دارسي السياق أمثال ما ورد عند عبد الوهاب رشيد صالح أبو صفية، وغيره، ومنهم من أجتهد فوصل إلى جادة الصواب ومنهم من حاد عنه.

وحقيقة فقد لفت نظري ما تناوله عبدالوهاب رشيد حول بعض مواطن العدول وعدم التخريج الصحيح ، وتحت مسميات متنوعة، وكيف أنصف تلك المواطن التي تم العدول فيها ومنها، وقد ألف سلسلة سياقية تتكون من عشرة كتب. وجلها مفيدة، وأنصح بقراءتها [14].

وهكذا حتى تجّمع لدي عدد من الآيات التي رأيت بعض الناس في الماضي والحاضر قد وضعت في غير موضعها، مع إنها تتعلق بأمور هامة، بل قد يكون بعضها ذا مساس بعقيدة المسلم. أو بكرامته، وذاته.

ولذا وجب أن أنبه الباحثين، والقراء إلى ما رأيته من خروج على المنهج الحق في تفسير، وتثوير بعض الألفاظ. ومنها ما أقدمت على دراسته وتثويره في بحثي هذا، والذي أوحاه إلي: أن السبب في

---

[14] البعد عن السياق، وأهم أسبابه ،مفكرون ومسرون ابتعدوا عن السياق، تنسيق وتحقيق، وتعليق ، عبدالوهاب رشيد صالح أبو صفية،ج5 ، ط1، 1432-2011م، دار عمار، عمان ، الأردن. أعمال سياقية منضبطة، أو قريبة من الانضباط، تأليف، عبدالوهاب رشيد صالح أبو صفية،ج7 ، ط1، 1433-2012م، دار عمار، عمان ، الأردن.. أعمال سياقية غير منضبطة ، أو مجافية للسياق، تنسيق وتحقيق، وتعليق ، عبدالوهاب رشيد صالح أبو صفية،ج6 ، ط1، 1432-2011م، دار عمار، عمان ، الأردن.. كما توجد ارتباطات في بقية السلسلة بالموضوع نفسه.

وضع مثل هذه الألفاظ . كلفظ:(همت به) في غير موضعها، هو البعد عن تثويرها بعيدًا عن سياقها وفهمها مجردة عن السياق، وقرائنه.

وعندما طالعتني هذه الآية: ﴿**وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ**﴾[15]

حفزتني على القيام بعمل بحث حول هذه الآية، وقادني السياق إلى استخلاص عدد من النتائج: في عدم نفي الهم عن يوسف، دون حاجة إلى التأويلات التنويهية الكثيرة التي ذكرها المفسرون؛ وكل أدلى بدلوه، فمنهم من أصاب، ومنهم من حاد عنه، وجلها اجتهادات شخصية، وتحتمل الصواب، والخطأ. ولذا أحببت أن يكون لي نصيب من التحليل والتخريج حول هذا الموضوع. وقد وردة لفظة (همّ) في ثمانية مواضع في القرآن الكريم، وهي على النحو الآتي: قال تعالى: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ اذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ**﴾[16]

قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ**﴾[17]

قال تعالى: ﴿ **إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ**﴾[18]

قال تعالى: ﴿**ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَٰهِلِيَّةِ**﴾[19]

قال تعالى: ﴿**وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَىْءٍ**﴾[20]

قال تعالى: ﴿**أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾[21]

قال تعالى: ﴿**يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُۥ**﴾[22]

---

15) الآية 24 من سورة يوسف.
16) الآية 11 من سورة المائدة.
17) الآية 24 من سورة يوسف.
18) الآية 122 من سورة آل عمران.
19) الآية 154 من سورة آل عمران.
20) الآية 113 من سورة النساء.
21) الآية 13 من سورة التوبة.

وكل موضع من هذه المواضع له تخريجاته الخاصة به، وثمة تثوير ينتج من خلاله لكثير من المعاني والدلالات، ولست قاصدًا، وعامدًا الحديث عن معاني ودلالات لفظ "الهم" في هذه المواطن وإنما ذكرت هذه المواطن على سبيل الإحصاء ليس إلا، وما نحن بصدده هو الحديث عن تثوير معاني لفظ(الهمّ) في الآية قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ**﴾[23]. كما نؤكد أنه من يحدد المعاني السياقية والمعجمية هو السياق وما ترتبط به من قرائن في إطار النص المدروس، وقد تحدثت كثيرًا عن السياق، ودوره في تحديد المعنى المعجمي والمعنى السياقي في إطار رسالتي الدكتوراه،[24] ولست هنا بصدد الحديث عنه، وإنما سأتناول في معرض حديثي في البحث عن دور القرائن العلمية أو غيرها من القرائن التي لها ارتباط ببيان وتجلية المعاني لأي لفظ يدرس، بصفة عامة، وللفظ "همّ" بصفة خاصة ، وقد أفردت مبحثًا خاصًا بها، والذي ارتبط بتجلية معاني، ودلالات لفظ(الهمّ)،ومعرفة النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال تثويره لهذا النص القرآني. قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ**﴾[25]

وقد قمت بتصنيف (الهمّ) في ضوء ما ارتشفه، وأشار إليه المفسرون، وكذا إلى ما توصلت إليه بعد المطالعة والدراسة والتحليل، والتثوير والتفسير وكان التصنيف على النحو الآتي:

أولًا: الهمّ "بمعنى الحزن":

وردا لفظ (الهمّ) بمعنى (الحزن) في كتاب " مفردات ألفاظ القرآن "كون الحزن هو الذي يذيب الإنسان. ويقال: همت الشحم: فانهم، والهمّ: ما هممت به في نفسك، وهو الأصل[26]، منه قول

---

22) الآية 74 من سورة التوبة.

23) الآية 24 من سورة يوسف.

24) انظر: أثر السياق في توجيه المعنى المعجمي في القرآن الكريم، للدكتور/ قاسم مهدي أحمد قاسم، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة العربية- كلية الآداب- جامعة أسيوط-جمهورية مصر العربية،1438ه-2017م ص:28. وكذا أشرت إلى ذلك في ثلاثة بحوث منشورة في مجلات علمية محكمة وهي على النحو الآتي:

أثر العلاقات السياقية في توضيح المعنى المعجمي لألفاظ القرآن الكريم" مع التطبيق على نماذج مختارة"، للدكتور/ قاسم مهدي أحمد قاسم النفيعي، المجلة العلمية لكلية الآداب، كلية الآداب ،جامعة أسيوط، جمهورية مصر العربية، عدد خاص ،مارس 2016م.

أثر السياق القرآني في توجيه دلالة بعض الألفاظ" قضى-هدى-ضرب" أنموذجًا، للدكتور/ قاسم مهدي أحمد قاسم النفيعي، مجلة الباحث الجامعي، نيابة الدراسات العليا، جامعة إب، العدد (45)،مارس 2022م.

مقاربات لغوية بين الدلالات المعجمية والدلالات السياقية في القرآن الكريم لفظ "رجم-وسوّد- انفجر- يخصمون- سنابل- عين" أنموذجًا، للدكتور/ قاسم مهدي أحمد قاسم النفيعي، مجلة آداب الحديدة، كلية الآداب ،جامعة الحديدة، العدد العامس،إبريل-يونيو ،2020م.

25) الآية 24 من سورة يوسف.

26) مفردات ألفاظ القرآن الكريم، للراغب الأصفهاني، حققه وعلق عليه، مصطفى العدوي، مكتبة فياض، المنصورة، جمهورية مصر العربية،ط1430،1ه-2009م،ص:656. ويذكر الراغب في حاشية النسخة (ج)أن" الهمّ : الحزن، والجمع الهموم، وأهمه الأمر : أقلقه وحزنه، ويقال: همك ما أهمك، والمهم : الأمر الشديد، وهمه المرض: أذابه، والاهتمام الاغتمام، واهتم له بأمره، والهمة: واحدة الهمم يقال: فلان بعيد الهمة " بكسر الهاء وفتحها" وهمّ بالشئ: أراده،

الشاعر: وهمك ما لم تمضه لك منصب[27]

في حين أورد الأصفهاني أن معنى أهمني: أي حملني، وأهم بي، يقال: هذا رجل همك من رجل، وهمتك من رجل، كما تقول: ناهيك من رجل. والهوام: حشرات الأرض، ورجل هم، وامرأة همة: أي كبير. قد همه العمر. أي أذابه[28]. من خلال م اسبق حمّلنا معنىً للفظ(الهمّ) الوارد في نص الآية في سورة يوسف عليه السلام معنى (الحزن) بمعنى أن همّ زليخة كان الفاحشة، وكان همه الحزن مما وصلت إليه زليخة من الشغف، ومما وصل إليه من المحنة والبلاء.

ثانيًا: الهمّ "بمعنى المخالطة":

أورده الشربيني في تفسيره لهذه الآية قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ**﴾[29]، أي : قصدت مخالطته وقصد مخالطتها ، والهمّ بالشيء قصده والعزم عليه ، ومنه الهمام وهو الذي إذا هم بشيء أمضاه والمراد بهمته ميل الطبع ومنازعة الشهوة لا القصد الاختياري ، وذلك مما لا يدخل تحت التكليف بل الحقيق بالمدح والأجر الجزيل من الله تعالى من يكف نفسه عن الفعل عند قيام هذا الهمّ ، ولهذا قال بعض أهل الحقائق : الهمّ قسمان : همّ ثابت وهو إذا كان معه عزم وعقد ورضا مثل هم امرأة العزيز، فالعبد مأخوذ به ، وهمّ عارض وهو الخطرة وحديث النفس من غير اختيار ولا عزم مثل هم يوسف عليه السلام ، والعبد غير مأخوذ به ما لم يتكلم أو يعمل ، كما روي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال : "يقول الله عز وجل : إذا تحدّث عبدي بأن يعمل حسنة فأنا أكتبها حسنة ما لم يعملها فإذا عملها فأنا أكتبها له بعشرة أمثالها ، وإذا تحدّث بأن يعمل سيئة فأنا أغفرها له ما لم يعملها فإذا عملها فأنا أكتبها له بمثلها"[30].

ونقل عن الكشاف أنه قال: وجاء في "الكشاف" : ويجوز أن يريد بقوله : {وهم بها} شارف أن يهم بها كما يقول الرجل : قتلته لو لم أخف الله ، يريد مشارفة القتل ومشافهته كأنّه شرع فيه {لولا أن رأى} ، أي : بعين قلبه {برهان ربه} ، أي : الذي آتاه إياه من الحكم والعلم ، أي : لهمّ بها لكنه كان البرهان حاضراً لديه حضور من يراه بالعين فلم يهمّ أصلاً مع كونه في غاية الاستعداد لذلك لما

والهم بالكسر: الشيخ الفاني والمرأة همة والهمام: الملك العظيم الهمة والهامة: واحدة من الهوام ....." وهذا ما ذكره صاحب كتاب "الصحاح " نقلًا عن: مفردات ألفاظ القرآن ص: 656.

27) البيت لساعدة بن جؤية الهذلي" من بحر الطويل" وصدر البيت(وكان لهم في أهل نعمان بغية).

28) مفردات ألفاظ القرآن الكريم، للراغب الأصفهاني، ص:656.

29) الآية 24 من سورة يوسف.

30 تفسير الشربيني" السراج المنير،ج5،ص111,

آتاه الله تعالى من القوّة مع كونه في سن الشباب ، فلولا المراقبة لهمّ بها لتوفر الداعي غير أنّ نور الشهود محاها أصلاً[31].

وفي تفسير البيضاوي أن معنى (همت به، وهم بها) أي قصدت مخالطته وقصد مخالطتها، والهمّ بالشئ قصده والعزم عليه.... والمراد بهمه عليه السلام ميل الطبع ومنازعة الشهوة لا القصد الاختياري... إلى آخر ما ورد في تفسيره [32].

في حين أورد سيد قطب في الظلال قائلاً :"لقد حصر جميع المفسرين قدامى ومحدثين نظرهم في تلك الواقعة الأخيرة فالبعض ساروا وانجروا وراء الإسرائيليات فقد رووا أساطير كثيرة يصورون فيها يوسف هائج الغريزة مندفعًا شبقًا، والله يدافعه ببراهين كثيرة فلم يندفع، وحالت ما بينه وبينها، وما بين نفسه...[33].

ثالثًا: الهمّ "بمعنى البطش والضرب":

جمهور المفسرين سار على أنها (همت به) همّ الضرب، وهم بها هم النفس، ثم تجلى له برهان ربه فترك، وأنكر المرحوم الشيخ رشيد رضا في تفسير المنار على الجمهور هذا الرأي وقال:" إنها إنما همت بضربه نتيجة إبائه وإهانته لها وهي السيدة الآمرة، وهمّ هو برد الاعتداء؛ ولكنه آثر الهرب...." [34].

كما ورد في تفسير المنار في معنى (همّت به وهمّ بها) بمعنى لقد همت المرأة بالبطش به لعصيانه أمرها، وهي في نظرها سيدته وهو عبدها، ومثل هكذا جاء بعد مراودة وشغف واحتيال طوال مراحل حياته جين أصبح شابًا، مع العلم أن من شأن المرأة أن تكون مطلوبة لا طالبة، ومراوَدة عن نفسها لا مراوِدة، ولكن العبد العبراني الخارق للطبيعة البشرية في حسنه وجماله وفي جلاله وكماله، وفي غبائه وتألهه قد عكس القضية ، وخرق نظام وقانون الطبيعة والعوائد بين الجنسين، وعلى الرغم من هذا الإغراء واستخدام كل الوسائل والأساليب لتحقيق رغبتها، وبك لأشكال البطش ومحاولات الترغيب والترهيب والتهديد والوعيد. إلا أنه صدها علوًا ونفارًا، ويزداد عتوًا واستكبارًا معتزًا عليها بالديانة، والأمانة، والترفع عن الخيانة، وكذا حفظ شرف سيده وسيدها[35].

31 المصدر نفسه، ص: 113.
32 تفسير القرآن الكريم، للبيضاوي، ص:324.
33 انظر في ظلال القرآن، سيد قطب،مج4،ج12،ط1425-2004م، دار الشروق،ص:1981.
34 انظر في ظلال القرآن، سيد قطب،مج4،ج12،ص:1981، وتفسير المنار، محمد رشيد رضا، دار المنار، القاهرة، ط2، 1366ه-1947، ص:
35 انظر: تفسير المنار، محمد رشيد رضا،ج12،ص:277-278.

وقال أبو حاتم: "كنت أقرأ غريب القرآن على أبي عبيدة فلما أتيت على قوله تعالى:(ولقد همت به وهم بها...) قال أبو عبيدة: هذا على التقديم، والتأخير، أي تقديم الجواب، وتأخير الشرط، كأنه قال(ولقد همت به ولولا أن رأى برهان ربه لهم بها)..."[36].

رابعًا: الهمّ "بمعنى حديث النفس":

جاء في كتاب تجريد البيان حول تفسير هذه الآية ﴿**وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ**﴾[37] لا يختلف عمن سبقوه من المفسرين وقد اعتمد في تحليله وتثويره على ما جاء به القرطبي، وأبو حيان، وفخر الرازي، وأبو السعود، وتجنبا للإطناب فقد أخذت بموجز ما وصل إليه بقوله: " همت به بمعنى همت بمخاطته عن عزم وفصد وتصميم، عزمًا جازمًا على الفاحشة لا يصرفها عنه صارف، وقصدت إجباره على مطاوعتها بالقوة، "وهم بها" أي مالت نفسه إليها بمقتضى الطبيعة البشرية، وحدثته نفسه بالنزول عند رغبتها حديث نفسٍ، دون قصد وعزم . فبين (الهمّين) فرق كبير ويتجلى في قوله" هذا من باب المشاكلة، وهي الاتفاق في اللفظ، والاختلاف في المعنى، فالهمّ منها كان همّ عزم وقصد وتصميم، والهمّ منه كان حديث نفس"[38]. وهذا ما سار عليه الجمهور أن الهم الذي من طرف يوسف عليه السلام إنما هو الهمّ بالنفس.

خاسًا: الهمّ "بمعنى الميل إلى الشئ":

قال صاحب تفسير الرازي:" الهمّ خطورة الشئ بالبل أو ميل الطبع، كالصائم في الصيف يرى الماء لبارد فتحمله نفسه على الميل إليه، وطلب شربه، ولكن يمنعه دينه عنه"[39]

سادسًا:"الهمّ بمعنى إعجاز وهداية":

يظهر الإعجاز القرآني: في أن هذا البحث في هذه الآية على هذا الوجه، قد بان منه أن الآية هي من الآيات التي جمعت بين وجهين من وجوه الإعجاز في القرآن الكريم، وهما إعجاز الهداية، وهداية الإعجاز. ومثل هكذا ما يلحظ ما خلال ما ورد في جو الصورة حيث تشير إلى "إعجاز القرآن" في

---

36) انظر: التحرير والتنوير والتنوير، لابن عاشور،مج5،ج12،دار سحنون، تونس،ص:252.
37) الآية 24 من سورة يوسف.
38 انظر: تحريد البيان لتفسير القرآن، عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، مؤسسة علوم القرآن ،دمشق، سوريا، ط2، 1429ه،ج1،ص:502-503.
39 الفخر الرازي ، ج18،ص:119. نقلًا عن تجريد البيان، ص: 503.

المحمل والمفصل، وفي حالتي الإيجاز والإطناب، فسبحان الملك العلي الوهاب، ويؤيد ما ذكر ما قاله العلامة القرطبي: " ذكر الله أقاصيص الأنبياء في القرآن الكريم، وكررها بمعنى واحد، في وجوه مختلفة، وبألفاظ متباينة، على درجات البلاغة والبيان، وذكر قصة يوسف عليه السلام، ولم يكررها، فلم يقدر مخالف على معارضة المكرر، ولا على معارضة غير المكرر، والإعجاز واضح لمن تأمل، **قال تعالى:﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الْأَلْبَٰبِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾**[40].

سابعًا: الهمّ بمعنى الزواج":

وقد وردا في التفاسير التقليدية من تفسير للهمّ والبرهان. ثم أُعقبُ على ذلك بذكر التفسير السياقي، ثم أترك للقارئ الخيار في أن يرى ما هو الأولى بالقبول والأكثر انسجامًا مع مقاصد القرآن وأهدافه مع عدم الخروج على مدلولات اللغة أو مخالفة ما قد يُروى من أثار صحيحة. قال تعالى: **﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾**[41]

وقد ذكر الطبري في تاريخه عن ابن عباس –رضي الله عنهما– وغيره أشياء قريبة مما رويته آنفا[42]. هذا ولقد أكثر المفسرون القول في توجيه معنى الهم منه، ومنها بما توجبه العصمة الثابتة لكل نبي، وأتوا في ذلك بتخريجات بعيدة[43]. ومما جاء وتم الرد عليهم:

1–إن الرواية التي ذكرها السيوطي عن ابن عباس، وصححها الحاكم، قد أورد غيره عن ابن عباس غيرها، حيث فسر همه –عليه السلام– بتمني أن تكون زوجة له ولم أجد من يؤيد مثل هكذا من الرؤى.

2–إن تصحيح الحاكم ليس مما يقبله علماء مصطلح الحديث بإطلاق، فهناك حديث مثله: مروي في سلسلة الأحاديث الضعيفة، لناصر الدين الألباني، وهو: علي إمام البررة، وقاتل الفجرة....الخ، قال الحاكم: صحيح الإسناد، وتعقّبه الذهبي بقوله: قلت: بل هو والله موضوع، فما أجهلك على سعة معرفتك. وفي حديث آخر: "إذا كانت الهبة لذي رحم لم يرجع فيها"، قال الحاكم: صحيح على شرط

40) الآية 111 من سورة يوسف.
41) الآية 24 من سورة يوسف.
42) تأريخ الطبري ج10، ص: 173.
43)انظر مجمع البيان ،ج4،ص: 41.

البخاري، وخالفه البيهقي، فقال: ليس اسناده بالقوي، وهناك مواضع أخرى صححها الحاكم وتعقّبه أهل هذا الفن[44].

3-قال أبو السعود، بعد أن ساق بعض الروايات: إن كل ذلك إلا خرافات وأباطيل تمُجّها الآذان وتردها العقول والأذهان، ويل لمن لاكها ولفقها أو سمعها وصدقها[45]. وقال ابن كثير: "اختلفت أقوال الناس في هدا المقام" [46].

4-وقال الزمخشري، بعد أن ساق بعض الروايات: وهذا ونحوه، مما يورده أهل الحشو الذين دينهم بهت الله وأنبيائه، فأخزى الله أولئك في إيرادهم ما يؤدي إلى أن يكون إنزال الله السورة التي هي أحسن القصص في القرآن العربي المبين، ليقتدي بنبي من الأنبياء فيما ذكروه : أي أن يكون ما ذكروه هو المراد من الآية، مع ما تقتضيه حكمة الله ورحمته من إنزال هذه السورة، لتصف أنموذجًا كاملاً من نماذج القدوة الحسنة للشباب عندما يحاطون بالفتنة، ولتقديم لهم السبيل القويم الذي يجب عليهم أن يسلكوه في مثل هذه المواقف الحرجة، وليذكروا دائمًا رقابة الله تعالى وطلاعه عليهم كما ذكر يوسف -عليه السلام-، فقوي بذلك على قهر النفس الأمارة بالسوء[47].

5-وقال الطبرسي، بعدما ذكر بعض الآراء: فكل هذا سُواء ثناء على الأنبياء، مع أن ذلك ينافي التكليف، ويقتضي أن لا يستحق على الامتناع من القبيح مدحًا ولا ثوابًا، وهذا من أقبح القول فيه -عليه السلام-[48].

وخلاصة القول: إلى إن المفارقات في التنوير "للهم والبرهان"، في بعض التفاسير والتي شاعت في أوساط أهل العلم والعامة من الناس على السوء، لا ينشأ عنها أية قيمة تربوية مسلكية بل قد تؤدي إلى عكس ما ترمي إليه الهداية القرآنية عمومًا، وما في هذه السورة خصوصًا، في حين التفسير الذي رجحناه "للهم والبرهان"، والذي هو من معطيات السياق، وقرائنه، يترك أثرًا تربويًا بالغ الأهمية، ويقرر أعظم قاعدة سلوكية، بل هو الذي يحقق العبرة من سوق هذا الجانب من قصة يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز، في تحديد العلاقة بين الجنسين.

---

[44] سلسلة الأحاديث الضعيفة رقم 357: 360، ورقم 361: 363.
[45] تفسير أبي السعود ج3، ص: 63.
[46] تفسير ابن كثير ج2، ص :474.
[47] تفسير الراج المنير، محمد بن أحمد الشربيني شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، ص:
[48] مجمع البيان،ج4، ص: 41.

المبحث الثالث

أثر القرائن في تحديد معنى لفظة (همت به):

إن أي نص لغوي يكون بمثابة ميدان تُمرر فيه الألفاظ وتأتي القرائن بكل أنماطها لتتولى حركة التمرير بالألفاظ أمام القارئ وهو:" السياق" لِنصل إلى نهاية المطاف تتجلى المعاني وتتكشف الدلالات من خلال حضور القرائن وأهميتها.

بيد أنني قد عمدتُ إلى وضع مخططي هذا في صورة تنقل القارئ من المعلوم إلى المحسوس وأثبتُ أن العتابي كان على حق حين قال:" إن الألفاظ أجساد والمعاني أرواح" ففي هذه الحالة يعيش القارئ حياة الألفاظ وكأنها حيةٌ تسعى، لها حركاتها وتنقلاتها ووظائفها ومعانيها ودلالاتها.

مخطط يوضح تأثير القرائن ومدى فاعليتها في المادة اللغوية (همت به) أنموذجًا

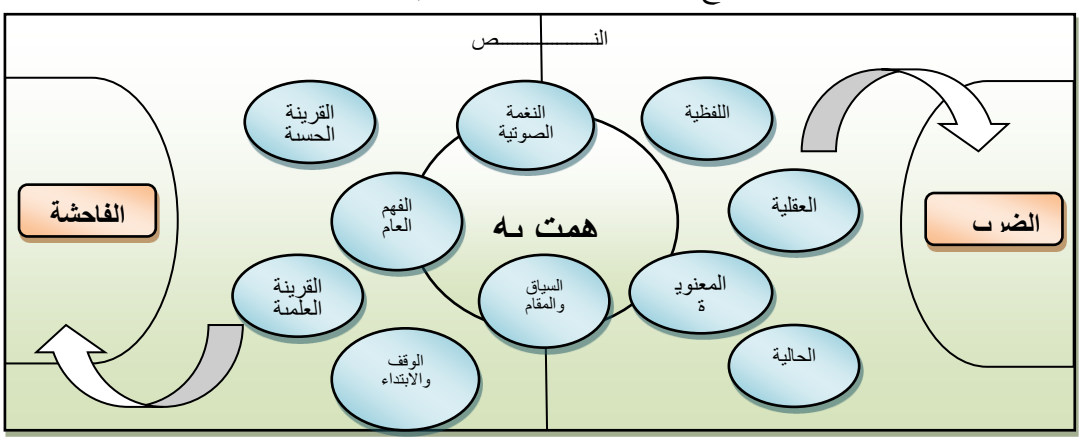

الشكل رقم (1)

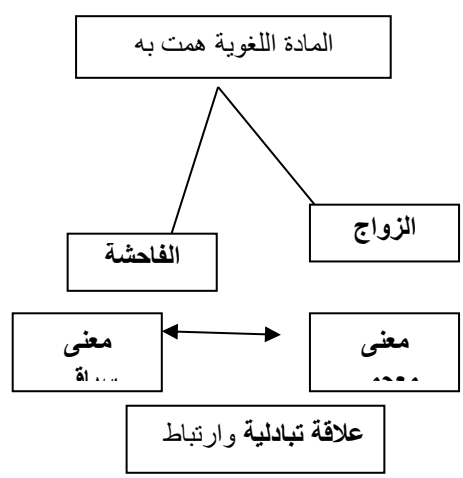

الشكل رقم (2)

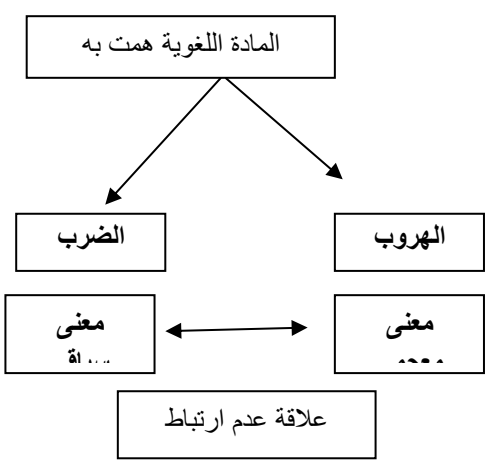

ينطوي المخطط والأشكال على عدد من النتائج، و تتمثل في الآتي:

أولاً: أن لفظة (الهم) تنتج أكثر من معنى معجمي وسياقي، وبين كل معنيين إمّا علاقة تبادلية وارتباط كما هو وارد في الشكل رقم (1)، أو علاقة عدم ارتباط كما هو وارد في الشكل رقم(2).

ثانيًا: القرائن هي وحدها التي تحدد وجهة المعنى بحيثُ يظهر معنًى معجميًا وهو الأصل، أو يكون معنًى سياقيًا وهو المجاز، ويُفهم من السياق. وأكثر هذه القرائن هي القرائن (اللفظية، والحالية، والمقامية، والمعنوية)، والقرائن بحد ذاتها تمثل الحركة الفعلية لإنتاج المعاني والدلالات، وهي: تضاهي المرحلة الهجومية والدفاعية في آنٍ واحد لحظة التمرير للمادة اللغوية في إطار النص اللغوي.

ثالثًا: السياق هو: من يقوم بدور الصانع لتلك المعاني معجمية كانت أم سياقية وهو من يجريها مجرى مرمى النص، ويمررها بمختبرات القرائن لفحص وتحديد ذلك المعنى أصليًا أكان أم مجازيًا.

رؤى الباحث في توجيه، وتثوير لفظ(الهمّ):

أولًا: أن الهم الذي صدر من المرأة المعنية بالآية: هو هم بالعلاقة الجنسية يقصد بها الملامسة الصريحة، ولم يكن ثمة رادع إيماني أو ضمير إنساني يردعها أو يمنعها من ارتكاب الجرم سواء غلبت عليها غريزتها الشهوانية، وذلك لافتتانها بجمال سيدنا يوسف عليه السلام، من ناحية، ومن جهة أخرى لكونه أصغر منها كون العمر يلعب دورًا عند المرأة، وكذا لما رأته فيه من التحلي بالمكارم والصفات التي تميزه عن كونه بشر عادي. وأنه كما وصفناه قال تعالى:﴿ **فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَئًا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ**﴾[49] وحاولت إغراءه حيث أقفلت الأبواب، وحين أمتنع لجأت إلى عدد من وسائل الانتقام وتتمثل في الآتي:

أ- استغلت مكانتها ووجاهتها وقربها من قلب زوجها عزيز مصر فعمدت إلى استباقه بالشكوى وهذا من كيد النساء.

ب- أصدرت الحكم بالسجن. على الرغم من اختياره بالدعاء واستحبابه للسجن خيرًا من الوقوع في الفاحشة.

(49) الآية 31 من سورة يوسف.

ت- استخدمت الأساليب الكيدية ابتداء من إعطاء السكين لهن كي يقطعن أيديهن، لما علمت من جماله، وافتتانها به أولاً: وهن بالمؤكد سيتم افتتانهن به وهي مكيدة لهن لما حصل منهن من التشفي والتشميت في المدينة لها، وهذا ما حصل بالفعل .

ثانيا: بالنسبة "للهم" الذي كان مصدره من النبي يوسف- عليه السلام –كان هم بمعاشرة زليخة، ولكونه بشرًا وليس حجرًا ، ومن جهة أخرى كونه إنسان له أحاسيسه ومشاعره مثله مثل أمثاله من البشر ، ﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴾[50] والشيطان يجري في ابن آدم مجرى الدم، ومما جاء في الأثر:(أن الشيطان يجري من ابن آدم مبلغ الدم وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما) رواه البخاري، وأهل السنن، وفي رواية الإمام أحمد(إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم من العروق)[51].

إلا أن ثمة موانع وضوابط تتمثل في الآتي:

أ- كونه نبي الله وقد عصمه منها، حيث تمثلت صفة العصمة مثله مثل أمثاله من الأنبياء,

ب- لكونه كان مؤمنا بالله فقد نازعه في ذلك الوازع الديني، وكذا تأنيب الضمير الإنساني اليقظ الذي وجد فيه وتمثله. فسيدنا داود عليه السلام بعد أن علم بالخطأ خر ساجدًا وأناب.

ت- ضابط آخر هو مكوثه في بيت عزيز مصر فما أحد يجرأ أن يعمل أي مخالفة مهما كان نمطها,

ث- الشهرة والمكانة التي حظي بها من قبل عزيز مصر وكذا وزرائه وبطارقته وحاشيته ولجل من سكن القصر ولذا فقد حفظ شرف سيده وسيدها.

ج- لذيوع صيته بين أهل المدينة.

ح- تذكره عناية الله له حيث أنجاه من كيد أخوته وحفظه له وهو في غيابة الجب ، وشكره لله حيث أخرجه من السجن وجعله ملك مصر.

خ- دعاء أبيه له ،وتعهده له والسؤال عنه بقوله: (أذهبوا فتحسسوا).

د- تنزيه الله له ليحقق له حلمه ورؤياه التي رأها بسجود الشمس والقمر وكذا الأحد عشر الكوكب .والذي تمثل في سجود أبويه، وإخوته.

ذ_ تذكره أن الله أتاه الحكم والعلم ووصفه بالإحسان.

---

50) الآية 23 من سورة ص.

51 انظر: صحيح البخاري، ترقيم وترتيب، محمد فؤاد عبدالباقي، تقديم العلامة، أحمد محمد شاكر ،دار ابن الجوزي، القاهرة، مصر،2010م.كتاب الدب، باب "التكبير والتسبيح عند التعجب، ص:740.

ونخلص القول: إلى أن هذا التفسير والتحليل الذي تضافرت عليه دلالات السياق واللغة، ودلالة السياق القرآني مع قرائنه في عصمة الأنبياء من جهة، وأهدافه العامة من جهة ثانية، والاستشهاد بآيات أخرى من جهة ثالثة، كما أنه التثوير الذي يتفق مع العقل، ولا يتعارض مع النقل الصحيح، وينجي، من شر الروايات والإسرائيليات، والخرافات التي تجعل من آيات القرآن مادة تندر، من قبل الأعداء المتربصين.

الخاتمة

من خلال الدراسة والتحليل ورصد بعض الخواطر ومما طرأ على فكري واعتقد هذا أن مما حصل بين كل من يوسف عليه السلام والسيدة زليخة ما هو إلا نتاج لمشوار طويل من الإغراء، وهو تصوير واقعي صادق لحالة النفس البشرية الصالحة في المقاومة، والضعف، ثم الاعتصام بالله في النهاية، والنجاة.

وفي الأول والأخير، وما مر به من ظروف، وأحوال ماهو إلا أقرب إلى الطبيعة البشرية، وإلى العصمة النبوية.

ومن خلال الدراسة والتحليل والتفسير والتثوير أيضًا وقفنا على بعض الاستنتاجات وهي على النحو الآتي:

1- إن لفظ الهمّ يعد من ألفاظ المشترك اللفظي، وفيه تعددت الدلالات والمعاني.

2- إن هذا اللفظ ذُكر في القرآن الكريم في ثمانية مواطن، ولم نتطرق له في هذه الثمانية المواطن بالدراسة والتحليل، وإنما وقفنا على الموطن الذي يهمنا تحليله وتفسيره وتثويره الوارد في سورة يوسف في قوله تعالى:(همت به وهمّ بها).

3- من خلال الدراسة والتحليل توصلنا إلى عدد من معاني ودلالات لفظ (الهمّ) الذي نحن بصدده، والذي يمثل مرتكزًا للبحث، وظهرت في سبعة معان، وهي على النحو الآتي:

أ- جاء لفظ الهم بمعنى (الحزن) ويظهر مثل هكذا من خلال الدراسة المعجمية.

ب- كما جاء بمعنى(المخالطة) وهي تعني الهم بالفاحشة والإصرار على ارتكابها,

ت- جاء بمعنى(البطش والضرب) وهذا المعنى وسابقه المخالطة ما تم استنتاجه عبر التفسير والتثوير في ضوء السياق وقرائنه. وأيده الجمهور، ناهيك عما ورد في التفاسير التقليدية.

ث- وجاء لفظ الهمّ بمعنى (حديث النفس). والنفس تعد من أكبر أعداء النفس للذات.

ج- كما جاء بمعنى(الميل إلى الشئ).

ح- وأيضًا جاء بمعنى(إعجاز وهداية).

خ- وأخيرًا جاء بمعنى(الزواج) وهو المعنى الذي لم تقف عنده التفاسير، عدى ما تناوله ابن عباس في هذا الرأي، وفي كل من المعاني الجلية عززنا بالأدلة وحسب ما رأه بعض المفسرين، واختبرنا ذلك عبر مختبر السياق والقرائن.

قائمة المصادر والمراجع.

أولاً: القرآن الكريم:

ثانيًا: المطبوعات:

1. أثر السياق القرآني في توجيه دلالة بعض الألفاظ" قضى-هدى-ضرب" أنموذجًا، للدكتور/ قاسم مهدي أحمد قاسم النفيعي، مجلة الباحث الجامعي، نيابة الدراسات العليا، جامعة إب، العدد (45)،مارس 2022م.
2. أثر السياق في توجيه المعنى المعجمي في القرآن الكريم، للدكتور/ قاسم مهدي أحمد قاسم، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة العربية- كلية الآداب- جامعة أسيوط-جمهورية مصر العربية،1438هـ-2017م.
3. أثر العلاقات السياقية في توضيح المعنى المعجمي لألفاظ القرآن الكريم" مع التطبيق على نماذج مختارة"، للدكتور/ قاسم مهدي أحمد قاسم النفيعي، المجلة العلمية لكلية الآداب، كلية الآداب ،جامعة أسيوط، جمهورية مصر العربية، عدد خاص ،مارس 2016م.
4. أعمال سياقية غير منضبطة ، أو مجافية للسياق، تنسيق وتحقيق وتعليق، عبدالوهاب رشيد صالح أبو صفية،ج6 ، ط1، 1432-2011م، دار عمار، عمان ، الأردن.. كما توجد ارتباطات في بقية السلسلة بالموضوع نفسه.
5. أعمال سياقية منضبطة، أو قريبة من الانضباط،، تأليف، عبدالوهاب رشيد صالح أبو صفية،ج7 ، ط1، 1433-2012م، دار عمار، عمان ، الأردن..
6. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، تحقيق :د. محمود مطرجي، دار الفكر ، بيروت.
7. البرهان في تفسير القرآن، للسيد هاشم الحسيني البحراني، مؤسسة البعثة، ط1،1415هـ.
8. البعد عن السياق، وأهم أسبابه ،مفكرون ومسرون ابتعدوا عن السياق، تنسيق وتحقيق وتعليق ، عبدالوهاب رشيد صالح أبو صفية،ج5 ، ط1، 1432-2011م، دار عمار، عمان ، الأردن.
9. تأريخ الطبري والمسمى " تاريخ الأمم والملوك" لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر ط2.
10. تحريد البيان لتفسير القرآن، عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، مؤسسة علوم القرآن ،دمشق، سوريا، ط2، 1429هـ.

11. تفسير أبو السعود، للإمام أبي السعود محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط،1414هـ-1994م.
12. تفسير البيضاوي المسمى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبدالله بن عمر البيضاوي، تحقيق: عبدالقادر عرفات، العشاحسونة، دار الفكر، بيروت، 1416 هـ - 1996م.
13. تفسير التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس،(د.ت).
14. تفسير السراج المنير، محمد بن أحمد الشربيني شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت(د.ت).
15. تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار بن الجوزي، ط1، 2009م.
16. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، دار الفكر، بيروت، 1401هـ.
17. تفسير المنار، محمد رشيد رضا، دار المنار، القاهرة،ط1366،2هـ-1947م.
18. دلالة السياق، منهج مأمون لتفسير القرآن الكريم، عبدالوهاب رشيد صالح أبو صفية، دار عمان للنشر والتوزيع،ط1433هـ -2012م.
19. الصحاح، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، دار إحياء التراث العربي،، بيروت، لبنان،ط4، 1426هـ-2005.
20. صحيح البخاري، ترقيم وترتيب، محمد فؤاد عبدالباقي، تقديم العلامة، أحمد محمد شاكر ،دار ابن الجوزي، القاهرة، مصر،2010م .
21. الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1968م: 357/2.
22. علم اللغة المعاصر "مقدمات وتطبيقات"، للدكتور/ يحيى عبابنة، والدكتورة/آمنة الزعبي ،دار الكتاب الثقافي، إربد، الأردن، ط: 1426-2005م.
23. في ظلال القرآن، سيد قطب،مج4،ج12،ط1425-2004م، دار الشروق.
24. القراءة وتوليد الدلالة-"وتغيير عاداتنا في قراءة النص، الحمداني، المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب،ط2003،1.

25. لسان العرب، ابن منظور، ج1،ط1431-2010م، دار أحياء التراث، بيروت، لبنان.
26. المعجم الوسيط، إخراج ، إبراهيم مصطفى، وآخرين،، ج1،ط2،المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر،(د.ت).
27. مفردات ألفاظ القرآن الكريم، للراغب الأصفهاني، حققه وعلق عليه ،مصطفى العدوي، مكتبة فياض، المنصورة، جمهورية مصر العربية،ط1430،1هـ-2009م.
28. مقاربات لغوية بين الدلالات المعجمية والدلالات السياقية في القرآن الكريم لفظ "رجم- وسوّد- انفجر- يخصمون- سنابل-عين" أنموذجًا، للدكتور/ قاسم مهدي أحمد قاسم النفيعي، مجلة آداب الحديدة، كلية الآداب ،جامعة الحديدة، العدد العامس،إبريل-يونيو،2020م.